وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البو اقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site : http://www.univ-oeb.dz/fdsp/ Email : politicaldeprtoeb@gmail.com

إعداد: د. عبد الرحمان فريجة
a.fridja1er2024@gmail.com

أم البواقي، في: 2024/10/09

# المحاضرة رقم (02):

## ـــ المنهج والمنهجية في البحث العلمي ـــ

**الفئة المستهدفة:** محاضرة في **مقياس منهجية العلوم السياسية**، موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية تخصص جذع مشترك السداسي الأول
السنة الجامعية (2025/2024)

## مقدمة

"المنهج" **(Method)** و "المنهجية" **(Methodology)** في البحث العلمي، تعتبر من المفاهيم الأساسية التي تلعب دورا حاسما في عملية استكشاف المعرفة العلمية وفهم الظواهر المختلفة، لاعتبار أن للعلم مادة ومنهج، ومادة العلم هي الظواهر التي يتناولها بالتحليل، أما منهجه فهو طريقة المعرفة التي يستعملها الباحث في سبل التعرف على حقيقة تلك الظواهر، فنقول على سبيل المثال العلوم الطبيعية ونقصد بها المناهج العلمية التي تتناول بالتحليل الظواهر الطبيعية، ونقول العلوم الاجتماعية ونقصد بها المناهج العلمية التي تتناول الظواهر الاجتماعية بالتحليل،

وعليه، تثير هذه المحاضرة إشكالية هامة حول العلاقة بين المنهج والمنهجية بطرح أسئلة، هل هما مرادفان لبعضهما البعض؟ أم أن لديهما تمييز يجعلهما مفاهيما تشكل معا عملية البحث والاستنتاج العلمي؟

## أولا- مفهوم المنهج (Method)

هناك اختلاف بين الباحثين والدارسين حول مفهوم "المنهج"، وللتقرب أكثر من هذا المفهوم من المفيد التطرق إلى الدلالات اللغوية والإصطلاحية لهذه العبارة.

❖ تعددت تعاريف علماء المنهجية لمصطلح "المنهج" (Method) بناء على تعدد الاهتمامات والمداخل النظرية في تحليل الظواهر الاجتماعية عامة والسياسية خاصة. وهناك من يعطيه معنىً فلسفيا لاعتباره فرعا من فروع علم المنطق (Logic)، وموضوع دراسته طرق البحث العلمي، ويعني المنهج:

❖ **لغةً**: بأنه الطريق الواضح، ونَهَجَ الطريق أي سَلَكَهُ أبَانَهُ وأَوْضَحَهُ، ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾ والمِنْهَاجْ هو الطريق المستمر أي النَهْجْ أو الطريق الَبَيِّنْ.

➢ تدل هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية **(méthod)**، وهو المقطع الأول من عبارة "علم المناهج" **(methodology)**، على الطريق/الطريقة. فيراه البعض أنه: "عدة أدوات استقصائية تستعمل في استخراج المعلومات من مصادرها الأصلية والثانوية، والبشرية، والبيئية والفكرية، تُنَظَمَ بشكل مترابط ومنسق لكي تُفَسَر وتُشْرَحَ وتُحَلَلَ ويُعَلَقَ عليها".

➢ أيضا، يقدم المعجم الفلسفي تعريفا لـ **"المنهج"** بأنه، "وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة" ويعرف **"بتل"** أيضا المنهج بصفة عامة على أنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها".

❖ **أما اصطلاحا**، فإن الذي طرحه لأول مرة فرانسيس بيكون (Francis Bacon) في القرن السابع عشر، تعددت التعريفات المقدمة له:

➢ عرفه **موريس أنجرس**، بأنه "عبارة عن جواب لسؤال "كيف؟" نصل إلى الأهداف في حين أن التقنيات تشير إلى الوسيلة التي يتم استخدامها للوصول إلى هذه الأهداف".

➢ أما **"محمد بدوي"**، فقد اعتبره، مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".

✓ إذا المنهج العلمي هو الطريقة أو الأسلوب المتبع في البحث الذي يسلكه الباحث لدراسة سلوك ظاهرة معينة قصد الوصول على كشف حقيقة تطورها، والبحث عن حلول لمعالجة المشاكل المرتبطة بها، فمن خلال المنهج يمكن تحديد المشكلة بشكل دقيق بما يساعدنا على تناولها بالدراسة والبحث، ويمكننا من وضع الفروض (التوقعات) المبدئية التي تساعدنا على حل المشكلة، بالإضافة على ذلك، يمكن المنهج من تحديد الإجراءات اللازمة لاختبار الفروض والوصول إلى حل المشكلات

والتحقق منها، ويسمح بفهم بناء خطوات البحث، ويساعد على فهم نتائج الدراسة، ويستخدم منهج البحث العلمي طرقا متعددة للوصول إلى نتائج مقبولة:

- الطريقة الاستنباطية (deductive): الاستدلال من العام إلى الخاص؛
- الطريقة الاستقرائية (inductive): الاستدلال من الخاص إلى العام؛
- الطريقة التحليلية (analytique): الإستدلال من الأكثر تعقيدا إلى الأبسط؛
- الطريقة التجريبية (expérimentale): الإستدلال بالتجارب الميدانية/المخبرية؛

## ثانيا- مفهوم المنهجية أو علم المناهج (Methodology)

❖ مصطلح محدث راجٍ في الدراسات العليا خاصة بمعنى العلم الذي يبين كيف يجب أن يقوم الباحث ببحثه، أو هي الطريقة التي يجب أن يملكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه، أو لِنقل هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه. تُعرف المنهجية العلمية على أنها:

➢ "مجموعة الإجراءات التي يتبعها الفكر البشري لاكتشاف واقعة علمية وإثباتها، وبتعبير أدق فإن المنهجية العلمية هي عملية تطبيق مجموعة من القواعد والخطوات المنظمة لدراسة مشكلة أو ظاهرة ما وصولاً إلى حلول أو نتائج أو حقائق معينة".

➢ "هي مجموع الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما كما انها مجموعة من المناهج والاقترابات والمفاهيم والأدوات التي تتضافر فيما بينها، حيث تقدم للباحث أو الطالب أو المحلل دليلا إرشاديا يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وسبر أغوارها".

➢ ويعرفها **محمد بدوي** بأنها، "علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة، مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة العلمية والمعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها المجتمع العلمي".

✓ توضح هذه التعريفات المقدمة لمفهوم المنهجية، أن الغرض منها تعليم طالب البحث العلمي والعمل على تنمية الروح العلمية فيه، وتسهيل مهمته في البحث، وتجنيبه ضياع جهده في البحث هباءً دون الوصول إلى الغاية المرجوة من بحثه وموضوعها معايير البحث والباحث، واختيار الأستاذ المشرف، والتهميش، وكيفية كتابة البحث، وكتابة الهوامش، ووضع الفهارس... إلخ.

✓ للمنهجية مجموعة مفاهيم من الضروري التقيد بها حتى نتمكن من الحكم على أننا نستخدم المنهجية، وفي غيابها لا يمكن الوصول إلى نتائج علمية موثوقة خاصة وانها أي المفاهيم تساعد في عملية البحث العلمي وتجعلها سلسلة وسهلة، وفي غيابها يجد الباحث صعوبة في إتمام بحثه او مباشرته، ومن هذه المفاهيم الأساسية: النظرية المقاربة، النموذج المعرفي، المتغيرات.

## ثالثا- الفرق/العلاقة بين المنهج والمنهجية

❖ هناك خلط في استخدام مفاهيم المنهج والمنهجية، ويكمن سبب الخلط بين مفهومي المنهج والمنهجية بحسب " ماك غريغور" و"مورنام" في الإساءة إلى استخدام مصطلح المنهجية بالشكل الذي يحجب تمييزا تصوريا مهما بين الإستقصاء العلمي(المناهج) والمبادئ التي تحدد كيفية توظيف أو استخدام هذه الأداوت (المنهجية)، ووفقا لذلك وجب التمييز بين المفهومين:

➢ **المنهجية العلمية** في الدراسات السياسية هي الطريقة أو الأسلوب الذي يلتزم به الباحث منذ لحظة شروعه في دراسة قضية أو ظاهرة أو مشكلة اجتماعية أو سياسية معينة من خلال التزامه بمجموعة المعايير ومن ثم اتباعه لجملة من الخطوات والقواعد والأدوات **والمناهج** بغية التوصل إلى نتائج معينة أو إثبات حقائق جديدة،

➢ إذا، المنهجية العلمية (methodology) تتسم بـ"الشمولية"، والمنهج العلمي (method) الذي يعد بمثابة إطارا للوصف أو التحليل أو الإستشراف، هو "جزء" من المنهجية.

➢ المنهج أو الطريقة (method) مصطلح يستخدم بوجه عام ليشير إلى وسيلة محددة توصلنا إلى غاية محددة-في البحث العلمي-بمعنى الخطة المنظمة التي تشمل العديد من العمليات الحسية والذهنية للوصول إلى قاعدة أو قانون أو البرهنة على صحة فرض أو خطئه (باختلاف الطرق أو المناهج المستخدمة في البحث العلمي) والطريقة أو المنهج يكون موضوعيا وصحيحا كلما تطابق مع الموضوع المدروس.

➢ أما المنهجية أو علم مناهج البحث أو علم المنهج (methodology) فهو مصطلح يعني التحليل والتطبيق المنهجي أو المنظم للإجراءات التي تستخدم في البحث العلمي، والمنهج العلمي هو في النهاية مزيج جدلي من المنطق والملاحظة التجريبية، ومناهج البحث أحد فروع علم المنطق، ولكل علم أو مجال من مجالات المعرفة مناهج بحثه التي تتسق مع منطقه.

➢ المنهج إذا هو الوسيلة التي تلزم الباحث نفسه بتتبع خطوات ومراحل للبحث عن الحقيقة، أو الطريقة التي تستخدم للوصول إلى الحقيقة. التي يسلكها العقل البشري للاقتراب من الحقائق والوصول إليها.

- وبالتالي المنهج والمنهجية ليسا مرادفين لبعضهما البعض وإنما أحدهما يمثل إطارا للآخر، فالمنهجية هي العلم الذي يدرس كيفية بناء المناهج، واختبارها وتشغيلها أو توظيفها وتعديلها ونقضها وإعادة بنائها، يبحث في كلياتها ومسلماتها وأطرها العامة، أما المنهج فهو كما ذكرنا طريق الوصول إلى الحقيقة.
- يشير مفهوم المنهجية إلى النقاشات المتعلقة بالمناهج، أي على تلك الأفكار النظرية التي توجه استخداماتنا للمناهج والأدوات المنهجية مختلفة. فالمناهج ليست سوى تقنيات وأساليب يتم اتباعها في إدارة عملية البحث، وتتحدد من خلال المنهجية (اختيار الموضوع، وجمع المعلومات، تحليل، واستخلاص النتائج، بالإضافة إلى النظرية، الأطر التصورية، التصنيفات والنماذج)، وحتى غاية ومقاصد البحث وأسئلة البحث في حد ذاتها، يتم صياغتها من خلال المنهجية.
- وللإشارة، فإن الباحث في الدراسات السياسية لا يكتفي بمنهج واحد، فقد يسترشد بأكثر من منهج وذلك وفق ما يتطلبه موضوع البحث أو الدراسة، فمثلا: تتطلب دراسة نظام سياسي معين ضرورة الاسترشاد بالمنهج المؤسسي-القانوني كمنهج ذو طبيعة وصفية لبيان شكل النظام السياسي وماهيته وبيان مؤسساته الدستورية، ومن ثم توظيف قواعد منهج تحليل النظم لدراسة المتغيرات التي تعد من قبيل المدخلات والمخرجات وتفاعلاتها مع البيئة الخارجية.

❖ **مما سبق يمكن تلخيص الفرق بين المنهج والمنهجية:**

- أن المناهج "وصف لأعمال العلماء المتقدمين وطرائق بحوثهم وأساليبهم ومصطلحاتهم، فالعلوم والبحث العلمي سابقة للمناهج، أما المنهجية فمجموعه معايير وتقنيات ووسائل يجب اتباعها قبل البحث وفى اثنائه.
- إن المنهجية، كالمنهج، وصفية لأنها تُبين كيف يقوم الباحثون بأبحاثهم لكنها تختلف عنه في أنها معيارية في الوقت نفسه، لأنها تقدم للباحث مجموعة الوسائل والتقنيات الواجب اتباعها قبل البحث وفي أثنائه.
- إن مناهج الدراسة تختلف من علم إلى آخر، فللأدب مناهجه، وكذلك للغة، وللتاريخ، والبيولوجيا، والرياضيات وعلم السياسة... أما المنهجية فواحدة عموما.
- إن المناهج تُطرح عادةً للنقد والتقويم، فيفضل ما لها وما عليها، وأيها الأولى بالاتباع، وما المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات... أما المنهجية، فمعايير وتقنيات يجب التزامها لتوفير الجهد، وعدم إضاعة الوقت، وتسديد الخطى على الطريق العلمي الصحيح.
- إن المناهج مرتبطة بالمنطق وطرق الاستدلال والاستنتاج، ولذلك فهي تتطور وتعدل من حين إلى آخر، أما المنهجية فاضحت، عموماً، جملة قواعد ثابتة.

## المصادر والمراجع المعتمدة


1) حللي عبد الرحمن، *"المدخل إلى منهجية البحث وفن الكتابة: مع تطبيقات في العلوم الشرعية"*، الطبعة الأولى. بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، 2017.

2) سليم عاشور، *"منهجية العلوم السياسية، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك في مقياس منهجية العلوم السياسية*، كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة محمد بوضياف، 2022/2021.

3) سيد سليمان عبد الرحمن، *"مناهج البحث"*. القاهرة: عالم الكتب، 2014.

4) شلبي محمد، *المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات"*، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1997.

5) عبود عبد الله العسكري، *"منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية"*، ط1. دمشق: دار النمير، 2002

6) عقيل حسين عقيل، *"خطوات البحث العلمي: من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة"*، الطبعة الأولى. بيروت: دار ابن كثير، 2014.

7) العنكبي حميد والقابي نرجس، *"أصول البحث العلمي في العلوم السياسية"*. بيروت: دار أوما، 2015.

8) مصباح عامر، *"منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام"*، الطبعة الثانية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.